

# شرح بداية الهداية للإمام الغزالي رحمه الله تعالى - 1)

لبيب نجيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام الايمان الاكملان على سيد المرسلين. سيدنا محمد وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين. اما بعد. فاسأل الله سبحانه وتعالى ان يمن علينا بالعلم النافع - 00:00:00

العمل الصالح وان يفقهنا في الدين وان يفتح لنا فتوح العارفين. وان يرزقنا الاخلاص في الاقوال والاعمال. اللهم امين نشرع باذن الله تعالى في قراءة هذه الرسالة النافعة رسالة بداية الهداية - 00:00:20

للامام ابي حامد الغزالي محمد بن محمد حجة الاسلام المولود في سنة المولود في سنة اربع مئة وخمسين المتوفى في سنة خمس مئة وخمسة وهو المجدد في المئة الخامسة والامام الغزالي آ حفظكم الله من كبار ائمة المسلمين - 00:00:40

وتأثيره لم يكن في عصره فقط بل تجاوز عصره وتجاوز تأثيره المسلمين الى غير المسلمين فهناك من غير المسلمين من كتب دراسات وابحاث حول فكر الامام الغزالي - 00:01:07

فهو عملاق من عمالقة العلماء ورجل ينظر اليه بنظر الاجلال والتوقير والتعظيم. ومصنفاته نافعة في كل فن فيه ولذا لقب رحمه الله تعالى بحجة الاسلام. اي ان اقواله مما يحتج بها عند علماء الاسلام - 00:01:28

والمقصود بقولهم يحتج بها اي انه يرجع اليها ويعتمد تقريره. ليس انها حجة اي كالقرآن الكريم وكالسنة النبوية فهذا لا يفهم من هذه العبارة اذا تقرر هذا بارك الله فيكم فان الامام الغزالي رحمه الله الف في فنون متعددة - 00:01:57

الف في الفقه والف في اصول الفقه والف في اصول الدين والف في تزكية النفس والتصوف من كتبه المشهورة كتاب احياء علوم الدين. وهو كتاب واسع ملأه بما يتعلق بالتصوف والتزكية تهذيب النفوس ومن تلك الكتب التي الفها في هذا المجال - 00:02:22

رسالة الى احد طلابه معروفة ايها الولد وهذه الرسالة التي تقرأ عادة في المعاهد والاربطة لان فيها نفعا لطلاب العلم لا سيما في بداية طريقهم في طلب العلم هذه الرسالة اسمها بداية الهداية - 00:02:49

وان شاء الله عز وجل نقرأها ونعلق عليها بما تيسر والف ايضا رحمه الله في اصول الفقه كتبها منها كتاب المستصفى. الذي يعد من المراجع الاساسية في في اصول الفقه - 00:03:12

والف رحمه الله تعالى ايضا في الفقه كتبها سواء كان في الفقه المذهبي او في الخلاف العالم. منها كتاب الخلاصة وكتاب الوجيز وكتاب الوسيط وكتاب البصير وفي ذلك يقول القائل حرر المذهب حبر عجل الله خلاصه بيسيط ووسيط ووجيز وخلاصة - 00:03:27

وانا احثكم على قراءة ترجمة هذا الامام خاصة ان العلماء اهتموا بترجمته ومنهم من افردوا بالتصنيف اي كتابا مستقلا في ترجمة هذا الامام. فنفتتح هذا المجلس بخطبة الكتاب قال بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي وبه توفيقى ربي يسر واعن - 00:03:55

يا كريم استاذ الاثنان تكرم بالقراءة احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم. اللهم اغفر لنا ولمشايعنا وللسامعين وللمسلمين. قال المؤلف الامام العلامة حجة الاسلام ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى رحمة واسعة. ونفعنا بعلمه في الدنيا والاخرة - 00:04:23

اخيرا. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله حق حمده. والصلاة والسلام على محمد رسوله وعبداه وعلى اله واصحابه من بعده. اما بعد فاعلم ايها الحريص على اقتباس العلم المذهل من نفسه صدق الرغبة فيه وفرض التعشي وفرض التعتش اليه. انك ان كنت تقصد

بطلب العلم - 00:04:55

المنافسة والمباهاة والتقدم على الاقران واستمالة وجوه الناس اليك وجمع حطام الدنيا فانت ساع في هدم دينك واهلاك نفسك وبيع

اخرتك بدنياك. احسنتم. قال الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على محمد رسوله وعبد - 00:05:25

وعلى اله واصحابه من بعده اما بعد اي اما بعد الحمد والصلاة فاعلم كلمة اعلم يؤتى بها لي بيان شدة الاعتناء بما سيلقيه القائل لك فاذا اراد القائل ان يشد انتباهك قال لك اعلم - 00:05:50

ايها الحريص على اقتباس العلم اي على اخذ العلم المظهر من نفسه صدق الرغبة فيه اي انك تظهر انك صادق الرغبة اي انك تظهر انك صادق الرغبة في طلب العلم - 00:06:16

وفرط التعطش اليه. والمراد بالتعطش فرض التشوق والفرط معناه المبالغة اي تظهر من نفسك المبالغة في الشوق الى العلم قال المظهر من نفسه صدق الرغبة فيه وفرط التعطش اليه انك. اعلم انك - 00:06:35

ان كنت تقصد بطلب العلم المنافسة والمراد بالمنافسة هنا المنافسة المذمومة والا فالمنافسة اذا كانت سبيلا لشحذ الهمم والجد والاجتهاد وكانت في الطاعات فانها منافسة محمودة يدل على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا ذات يوم اصحابه رضي الله عنهم الى الصدقة - 00:07:02

فقال فقال عمر رضي الله عنه اليوم اسبق ابا بكر فذهب الى بيته وجاء بنصف ما له ثم جاء ابو بكر بماله كله الشاهد من القصة ان امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه اراد ان ينافس في الخير - 00:07:38

وهذا يشير اليه قول الله عز وجل وفي ذلك فليتنافس المتنافسون اذا المراد بالمنافسة هنا في كلامه رحمه الله المنافسة المذمومة. قال انك ان كنت تقصد طلب العلم المنافسة اي المذمومة - 00:07:59

والمباهاة اي المفاخرة اردت بطلبك العلم ان تتفاخر على اقرانك وزملائك والتقدم على الاقران واستمالة وجوه الناس اليك اي ان تصرف وجوه الناس اليك حتى ينظر الناس اليك لا ينظرون الى غيرك - 00:08:20

ان كان هذا مقصودك من طلب العلم فحينئذ قال وجمع حطام الدنيا فانت اي اذا كان هذا مقصودك من طلب العلم فانت ساع في هدم دينك اي انت تسعى في هدم دينك. اذا كان هذا مقصودك من طلب العلم هذه النيات الفاسدة هي التي تبعثك الى طلب العلم - 00:08:44

فاولا انت تسعى في هدم دينك وثانيا انت تسعى في اهلاك نفسك ثالثا وانت تسعى في بيع اخرتك بدنياك اخواني حفظكم الله اعلی ما يملك الانسان هذه الامور الثلاثة اعلی ما يملك الانسان انه يملك نفسه - 00:09:10

ويملك دينه ويملك اخrote فاذا كان سيطلب العلم بهذه النيات الفاسدة اضاع اغلى ما يملك اضاع نفسه واضاع دينه واضاع اخrote فاي خسارة كهذه الخسارة فقال هنا اعلم انك ان كنت تقصد بطلب العلم المنافسة والمباهاة والتقدم على الاقران اي الزملاء - 00:09:37

وجوه الناس اليك وجمع حطام الدنيا فانت ساع في هدم دينك واهلاك نفسك وبيع اخرتك بدنياك وهذا افتتح هذه العبارة هذه الفقرة فتح بها هذا الكتاب ليبين لك اهمية الامر الذي سيتطرق الكتاب له - 00:10:14

حتى تلقي السمع لما سيقول قال رحمه الله فصفقتك تفضل. احسن الله اليكم قال رحمه الله فصفقتك خاسرة وتجاركت دائرة ومعلمك معين لك على عصيانك وشريك لك في خسرانك. وهو كبائع - 00:10:38

اثم من قاطع طريق. ومن اعان على معصية ولو بشطر كلمة كان شريكا فيها. يقول لك ان كان تلك المقاصد التي ذكرتها انفا هي مقاصدك من طلب العلم فحينئذ صفقتك خاسرة - 00:11:02

صفقتك اي بيعتك خاسرة لانك خسرت اعز ما تملك وتجاركت دائرة اي كاسدة ومعلمك الذي يعلمك يعينك على المعصية لانه يعلم فساد نيته ومع ذلك يلقتك مسائل العلم فهو يؤزك ويدفعك الى غير الى غير الطريق المستقيم - 00:11:22

ومعلمك معين لك على عصيانك ولذلك كان بعض العلماء اذا رأى من طلابه او من طالبه انحرفا على الجادة انحرفا عن الجادة في النية في طلب العلم يمتنع من تعليمه - 00:11:54

والاولى انه يقوم بتقويمه يقوم باصلاح نيته فان استعصى عليه ذلك فله ان يمتنع قال ومعلمك معين لك على عصيانك وشريك لك في خسرانك وهو اي معلمك كبائع سيف من قاطع طريق - 00:12:12

كالذي يبيع السيف لمن يعلم انه سيقطع به الطريق لانه يعلم ان نيتك في طلب العلم فاسدة فانما تطلب العلم لتستميل وجوه الناس اليك ولتحصل به حطام الدنيا ولتتنافس منافسة مذمومة مع الاقران. اذا معلمك اذا اعانك على ذلك فهو يعينك على معصية -

00:12:37

فهو كمن يبيع سيفا لقاطعي طريق قال ومن اعان على معصية ولو بشر كلمة كان شريكا فيها فالامر خطير اتفضل احسن الله اليكم قال رحمه الله وان كانت نيتك وقصدك فيما بينك وبين الله تعالى من تعلم العلم الهداية - 00:13:06

اية دون مجرد الرواية فابشر فان الملائكة تبسط لك اجنحتها اذا مشيت. وحيثان البحر اغفر لك اذا سعت. هذا القسم الثاني. وان كانت نيتك وقصدك فيما بينك وبين الله من تعلم العلم - 00:13:33

بداية الهداية خبر قبر كانت كانت نيتك الهداية اي انك تهتدي الى الصراط المستقيم دون مجرد الرواية والاكثار منها والمباهاة امام الناس عندي رواية عن فلان واجازة عن فلان واضح؟ فابشر - 00:13:53

اذا كانت نيتك صالحة فابشر فان الملائكة تبسط تبسط لك اجنحتها اذا مشيت بسطت الملائكة اجنحتها لك وبسط الملائكة الاجنحة هو من باب التعظيم لان الملائكة تعظم طالب العلم ببسط اجنحتها له اذا مشى - 00:14:19

قال وحيثان البحر تستغفر لك اذا سعت واضح تفضل احسن الله اليكم من قال رحمه الله ولكن ينبغي لك ان تعلم قبل كل شيء ان الهداية التي هي ثمرة لها بداية ونهاية. وظاهر وباطن. ولا وصول الى نهايتها الا بعد احكام بدايتها - 00:14:48  
ولا عثور على باطنها الا بعد الوقوف على ظاهرها. قال ولكن ينبغي اما على سبيل الوجوب او على سبيل الندب. ولكن ينبغي وجوبا او ندبا لك ان تعلم قبل كل شيء ان الهداية - 00:15:17

التي هي ثمرة العلم التي تريد الوصول اليها لها بداية ونهاية ولها ظاهر وباطن فظاهر الهداية التكاليف الشرعية امتثال الاوامر واجتناب النواهي هذا ظاهر الهداية وباطن الهداية الاسرار القلبية اذا الهداية لها ظاهر ولها باطن - 00:15:38

ولا وصول الى نهايتها اي لا وصول الى نهاية الهداية الا بعد احكام بدايتها ولذلك هذا الكتاب جاء يحمل عنوان بداية الهداية فهو سبيل ان تصل الى نهايتها قال ولا عثور. ما معنى ولا عثور؟ اي لا حصول لا وجود - 00:16:09

لا حصول ولا وجود على باطنها اي على باطن الهداية الا بعد الوقوف على ظاهرها تفضل احسن الله اليكم مقالا رحمه الله وها انا مشير عليك ببداية الهداية. لتجرب فيها نفسك - 00:16:34

وتمتحن بها قلبك. قال وها انا مشير في هذه الرسالة ساشير الى بداية الهداية حتى تجرب فيها نفسك تنظر في نفسك هل هي نفس مطمئنة او هي نفس لوامة تلوم صاحبها اذا قصر - 00:16:55

او هي نفس امارة بالسوء كيف تمتحن نفسك يقول يمكن ان تمتحن نفسك من خلال هذه الرسالة واضح؟ قال لتجرب فيها نفسك وتمتحن بها قلبك فان نعم احسن الله اليكم قال فان صادفت قلبك اليها مائلا ونفسك بها مطاوعة ولها قابلة فدونك - 00:17:22  
التضل الى النهايات والتغلغل الى بحار العلوم والمكاشفات. يقول اذا امتحنت نفسك بما في هذه الرسالة اذا امتحنت نفسك بما كتبت لك هنا فوجدت قلبك يطمئنوا لما فيها نفسك تطاوعك الى ما كتبت هنا - 00:17:56

نفسك تقبل اي ترغب على ما ذكر هنا فدونك دونك اسم فعل بمعنى خذ فدونك والتطلع للنهايات. حينئذ خذ البداية وتطلع الى النهايات. الى الاسرار القلبية واضح؟ والتغلغل الى بحار العلوم والمكاشفات - 00:18:20

هذا اذا كانت نفسك ستقبل على ما في هذه الرسالة واما اذا وجدت نفسك تستثقل ما في هذه الرسالة وتنفر عنها فعندك اشكال عندك مشكلة تفضل احسن الله اليكم قال وان صادفت قلبك عند مؤاخذتك اياه بها مسوفا وبالعمل - 00:18:45

تضاها مباطلا فاعلم ان نفسك المائلة الى طلب العلم هي النفس الامارة بالسوء. وقد انتهى مطيعة للشيطان اللعين ليديك بحبل غروره. فيستدرجك بمكيدته الى غمرة الهلاك ان يروج عليك الشر في معرض الخير. حتى يلحقك بالاخسرين اعمالا. الذين ضل

سعيهم في - 00:19:15

في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا. قال وان صادفت قلبك عند مؤاخذتك اياه اي مؤاخذتك لقلبك بها اي بما في هذه

الرسالة ببداية الهداية صادفت قلبك مسوفا هذي رسالة سوف - 00:19:45

تتضمن طاعات ومنهيات لو وجدت قلبك يسوف عند الطاعات ويستمر في ارتكاب المنهية اذا وجدته مماطلا عند العمل فاعلم ان

نفسك المائلة الى طلب العلم ليست صادقة لان من كان راغبا في العلم - 00:20:09

ينبغي ان يكون حريصا على ثمرة العلم وهي الهداية والهداية انما تكون بامتثال الاوامر واجتناب المناهج فقال هنا فاعلم ان نفسك

المائلة الى طلب العلم هي النفس الامارة بالسوء وقد انتهضت مطيعة للشيطان اللعين - 00:20:31

ايش معنى وقد انتهض؟ اي قامت بطلب العلم ليس طاعة للرحمن نفسك هذه التي ستنفرد من الاوامر والنواهي. ستترك العمل مع انها

تحب العلم. هذه النفس لا تظن انها ترغب في العمل - 00:20:51

لأنها ايش؟ لأنها لا تظن انها ترغب في العلم لأنها تطيع الله. لا. هي تطيع الشيطان فقال وقد انتهضت اي انتهضت في طلب العلم طاعة

للشيطان اللعين. لماذا؟ ليدليك بحبل غروره - 00:21:13

ويستدرجك شيئا فشيئا بمكيدته الى غمرة الهلاك اي الى شدة الهلاك وقصده ان يروج عليك الشر في معرض الخير يروج عليك الشر

في صورة الخير يقول انت في طلب العلم. اقبل - 00:21:31

احضر الدرس الفلاني احفظ المتن الفلاني اذهب الى الدورة الفلانية من اجل ماذا من اجل ان تزداد غرورا ويعطلك عن فعل الطاعات

وعمل المندوبات بل قد يثبطك حتى عن فعل الواجبات - 00:21:55

اذا هو يزين لك الباطل بصورة الحق فقال وقصده اي وقصد الشيطان ان يروج عليك الشر في معرض الخير حتى يلحقك بالخسرين

اعمالا. من هؤلاء الذين ظل سعيهم في الحياة الدنيا - 00:22:17

وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اذا ظنهم انهم على خير وهدي وطاعة حقيقة الامر انهم قد ظل سعيهم في الحياة الدنيا ولذلك

وصفهم القرآن بصيغة بصيغة افعل الاخسرين اعمالا ليسوا الخاسرين الاخسرين اعمالا - 00:22:37

قال وعند ذلك تفضل احسن الله اليكم وعند ذلك يتلو عليك الشيطان فضل العلم ودرجة العلماء. وما ورد فيه من الاخبار والاثار

ويلهيك عن قوله صلى الله عليه وسلم من ازداد علما ولم يزد هدى لم يزد من الله - 00:22:59

الا بعدا. وعن قوله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيامة. عالم لم ينفعه الله بعلمه وعن قوله صلى الله عليه وسلم

مررت ليلة اسري بي الى السماء باقوام تقرض شفاههم بمقاريض من - 00:23:23

فقلت من انتم؟ فقالوا كنا نأمر بالخير ولا نأتيه وننهى عن الشر ونأتيه. قال هنا وعند ذلك يتلو عليك الشيطان فضل العلم ودرجة

العلماء وما ورد فيه من الاخبار والاثار - 00:23:43

دائما يذكرك الشيطان بفضائل العلم حتى تنشط في طلب العلم لكن اذا جاء وقت العمل الشيطان لا يذكرك بفضائل العمل ولا يحثك

على العمل بالطاعات فتجد نفسك في باب العمل بالطاعات واجتناب المنهيات تجد نفسك ضعيفا خاملا - 00:24:03

كسلان وتجد نفسك في المقابل في باب حضور مجالس العلم مطالعة الكتب والمتون نشيطة مقبلا. واضح؟ قال وعند ذلك يتلو عليك

الشيطان فضل العلم ودرجة العلماء وما ورد فيه من الاخبار والاثار ويلهيك اي ويشغلك عن قوله صلى الله عليه وسلم من ازداد علما

ولم يزد هدى لم يزد - 00:24:27

من الله الا بعدا نعم الحديث اسناده ضعيف لكن معناه صحيح اي اقصد بالمعنى ذم من يطلب العلم ولا يعمل بالعلم جاء في حديث

اخر عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه مثل - 00:24:54

الى ما هي الفتيلة الشمعة واضح؟ مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه مثل الفتيلة تضئ للناس وتحرق نفسها وهذا اسناده

حسن تضئ للناس لكنها تحرق نفسها فحذاري حذاري ان تكون من هؤلاء - 00:25:18

قال وعن قوله اي ويلهيك عن قوله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه الله بعلمه وهذا اسناده

ضعيف ايضا لكن يغني عنه حديث اول من تسعر بهم النار يوم القيامة ثلاثة - 00:25:42

ومنهم قارئ القرآن ومنهم المتصدق ومنهم المجاهد اعمالهم صالحة لكنهم تسعر بهم النار اولا واثار الى هذا المعنى العلامة ابن رسلان

رحمه الله في الزبد فقال وعالم بعلمه لم يعمل معذب من قبل عباد - [00:26:05](#)

قال وعن قوله صلى الله عليه وسلم اي ويلهيك الشيطان عن قوله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة اسري بي باقوام تقرض ما معنى تقرض تقطع شفاههم بمقاريض من نار. تقطع شفاههم بمقاريض من نار. فقلت من انتم - [00:26:30](#)  
فقالوا كنا نأمر بالخير ولا نأتي. ونهى عن الشر ونأتيه قال فايك تفضل احسن الله اليكم قال رحمه الله فايك يا مسكين ان تدعن لتزويره وتتدلى بحبل غروره فويل للجاهل حيث لم يتعلم مرة واحدة. وويل للعالم حيث لم يعمل بعلمه الف مرة. الجاهل -

[00:26:53](#)

قد يعذر انه لم يتعلم اصلا لكن العالم عنده العلم قامت الحجة عليه. ولذلك يا اخواني التكاليف التي تجب على العالم اكثر من التكاليف التي تجب على غيره التكاليف التي تجب على العالم - [00:27:28](#)  
اكتر من التكاليف التي تجب على غيره. ولذلك انظروا في الفقه مثلا يقولون فان فعل كذا عالما عامدا بطلت صلاته وان كان ناسين او جاهلا لم تبطل واضح ولا لا - [00:27:51](#)

اذا العلم هذا له ضريبة العلم هذا نور اتاك الله اياه لتتهدي فاما ان يعطيك الله هذا النور ثم لا تسلك صراط السابقين من الانبياء والمرسلين فانت قد تنكبت عن الهداية - [00:28:04](#)  
وانا واعلم تفضل احسن الله اليكم قال رحمه الله واعلم رحمك الله ان الناس في طلب العلم على ثلاثة احوال. رجل من طلب العلم ليدخره زادا الى المعاد. ولم يقصد به الا وجه الله تعالى والدار الآخرة. فهذا من الفائزين - [00:28:25](#)  
هذا القسم الاول الان سيقسم لك الناس الى ثلاثة اقسام السؤال كل واحد يضع نفسه في القسم المناسب هل انت من اهالي القسم الاول او من اهل القسم الثاني او من اهل القسم الثالث - [00:28:49](#)

اسأل نفسك من اي الاقسام انت؟ وانت تحسب وتظن عند الناس انك طالب علم كلنا نوصف عند الناس باننا طلبة علم. من اي الاقسام نحن؟ قال واعلم رحمك الله ان الناس في طلب العلم - [00:29:10](#)  
على ثلاثة احوال الاول رجل طلب العلم ليدخره زادا الى المعاد اي ليكون هذا العلم زادا لك في معادك في اخرتك. لا تريد به حظا من حظوظ الدنيا لا مفاخرة لا المنافسة - [00:29:29](#)

لا جمع حطام الدنيا لا صرف وجوه الناس اليك. لا تريدوا شيئا من هذا بل ليكون زادا لك الى الميعاد لم يقصد به اي بطلبه للعلم الا وجه الله تعالى والدار الآخرة فهذا من الفائزين. في الحقيقة - [00:29:51](#)  
من الصعوبة بمكان ان يقول انسان عن نفسه انا طلبت العلم قاصدا وجه الله والدار الآخرة صعب جدا ان تدعي هذه الدعوة ومن من الله عليه بشيء من هذا ان نيته ان نيته في طلب العلم سليمة - [00:30:12](#)

فليحمد الله هذا القسم الاول القسم الثاني تفضل احسن الله اليكم قال رحمه الله القسم الثاني ورجل طلبه ليستعين به على حياته العاجلة وينال به العزة والجاه والمال وهو عالم بذلك. مستشعر في قلبه ركافة حاله. وخسة مقصده. فهذا من المخاطرين - [00:30:33](#)  
انظر هذا القسم الثاني. رجل طلبه اي طلب العلم ليستعين به اي ليستعين بالعلم على حياة العاجلة على حياة الدنيا. طلب العلم الشرعي ليحصل على وظيفة. يقتات منها ياخذ المكافأة - [00:31:01](#)

ليأخذ ليحوز على منصب من المناصب وينال به اي بالعلم العز الدنيوي يريد ان يكون عزيزا عند الناس رفيع القدر وينال الجاح والمال وهو عالم بذلك يعلم ان نيته هي هذه - [00:31:20](#)  
يعلم ركة حاله خساسة نفسه خساسة مقصده قال مستشعر في قلبه ركافة حاله ضعف حاله وخسة مقصده فهذا من المخاطرين ليش في خطر هذا؟ لماذا مخاطر؟ لانه اما ان يتوب - [00:31:40](#)

واما ان يستمر على تلك الحال حتى يموت فاذا تاب تاب الله عليه واذا استمر كان تحت المشيئة ان شاء الله عذبه وان شاء غفر الله له. اتفضل. احسن الله اليكم. قال رحمه الله فان عاجلكم - [00:32:02](#)  
له اجله قبل التوبة خيف عليه سوء الخاتمة. وبقي امره في خطر المشيئة. فان عاجله هذا السبب كونه من المخاطرين. قال فان



عاجله اجله. اي جاءه الموت قبل التوبة خيف عليه - [00:32:23](#)

سوء الخاتمة وبقي امره في خطر المشيئة في الآخرة ان شاء الله عذبه ان شاء غفر له قال وان وفق تفضل احسن الله اليكم قال وان وفق للتوبة قبل حلول الاجل واطاف الى العلم العمل وتدارك ما فرط منه من - [00:32:42](#)

قال التحق بالفائزين فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له. قال وان وفق للتوبة قبل الموت قبل حلول الاجل واطاف الى العلم العمل مزج العلم بالعمل وتدارك ما فرط منه اي ما قصر فيه من الخلل - [00:33:04](#)

تمام حينئذ اذا حصل هذا ايش قال ايش قال؟ التحق بالفائزين لاحظ معي لم يقل فهو من الفائزين لم يقل فهو من الفائزين وانما قال ايش؟ التحق بالفائزين وكأنه ليس منهم - [00:33:32](#)

لكنه يتبعهم حكما يلحق بهم واضح ولا؟ قال التحق بالفائزين فان التائب من الذنب كمن لا ذنب له تفضل احسن الله اليكم قال ورجل ثالث استحوذ عليه الشيطان فاتخذ علمه ذريعة الى التكاثر بالمال - [00:33:55](#)

والتفاخر بالجاه والتعذر بكثرة الاتباع. يدخل بعلمه كل مدخل. رجاء ان يقضي من الدنيا وطره وهو مع ذلك يضمن في نفسه انه عند الله بمكان. لابتسامه بسمة العلماء. وترسله برسومهم في - [00:34:22](#)

زي في الزي والمنطق. مع تكالبه على الدنيا ظاهرا وباطنا. فهذا من الهالكين. ومن الحمقى المغرورين اذ الرجاء منقطع عن توبته بظنه انه من المحسنين. وهو غافل عن قول الله تبارك وتعالى يا - [00:34:42](#)

يا ايها الذين امنوا لما تقولون ما لا تفعلون؟ كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون. هذا الثالث وهو اسوأ ما من في هذا الباب؟ اسوأ الثلاثة. ورجل ثالث طلب العلم - [00:35:02](#)

لكن الشيطان استحوذ عليه معنى استحوذ عليه غلب عليه فاتخذ علمه وسيلة وذريعة للتكاثر بالمال والتفاخر بالجاه والتعزز اي التقوي بكثرة الاتباع من الطلاب والعوام ولذلك هذا يحب ان يحشد له الناس - [00:35:22](#)

لا يمشي وحده بل يمشي مع جماعة واذا اراد ان يعظ الناس لا يعظ في جمع قليل بل يريد جمعا كبيرا فهو همه وقصده كثرة الاتباع وعلو الصيت والتعزز والتقوي بهم. فقال يدخل بعلمه كل مدخل - [00:35:49](#)

في كل مكان يدخل ليش؟ حتى ينال نصيبا من الدنيا من ذلك المكان قال رجاء ان يقضي من الدنيا وطرح يريد ان يأخذ مآربه ومقاصده وحظوظه من الدنيا الوتر المقصد - [00:36:16](#)

وهو مع ذلك يضر في نفسه يخفي في نفسه. الامام الغزالي رحمه الله يصف وصفا دقيقا. عندما تقرأ كلامه تقول هذا كيف يشعر بهذه الاشياء وكأنه يصف شيئا عاشه فقال هنا وهو مع ذلك يضر في نفسه انه عند الله بمكان - [00:36:37](#)

فيرى نفسه انه من العلماء وانه من الناصحين وانه من الوعاظ وانه من الدعاة الذين هم سبب في هداية الناس يمجّد نفسه وينظر الى نفسه باستعظام بترفع قال يضر في نفسه انه عند الله بمكان. لابتسامه اي لاتصافه بسمة العلماء - [00:37:02](#)

وترسمه برسومهم في الزي اي في الثياب والمنطق اي في الكلام فاذا رأيت ثيابه ثياب العلماء واذا سمعت منطقه كلام العلماء قال مع تكالبه اي مع شدة حرصه. التكالب شدة الحرص - [00:37:30](#)

مع شدة حرصه على الدنيا ظاهرا وباطنا فهذا من الهالكين ومن الحمقى المغرورين اذ الرجاء لماذا هذا؟ هذا اشد من الذي سبق تعرف الذي سبق هو يعلم ركافة حاله يعلم خسة مقصده - [00:37:53](#)

يلوم نفسه ويعاتبها هذا يمكن ان يتوب نفسه تنازعه لكن هذا يرى نفسه من المحسنين ويرى نفسه من العلماء واضح ولا لا ولذلك مثل هذا اذا قلت له اتق الله تأخذه العزة بالاثم. فقال هنا اذ الرجاء منقطع عن توبته - [00:38:19](#)

لماذا؟ قال لظنه انه من المحسنين وهو غافل عن قول الله تبارك وتعالى يا ايها الذين امنوا لما تقولون ما لا تفعلون؟ كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما فلا تفعلوا - [00:38:43](#)

نعم تفضل احسن الله اليكم قال رحمه الله وهو ممن قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انا من غير الدجال انني اخفف عليكم من الدجال. فقيل ومن هم يا رسول الله؟ قال علماء السوء. انظر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:39:00](#)

يخاف علينا من علماء السوء اكثر من خوفه علينا من الدجال هؤلاء علماء السوء يخاف النبي صلى الله عليه وسلم علينا منهم اكثر من خوفه علينا من الدجال لان الامام الغزالي سيبين لك لماذا - [00:39:23](#)

خوفه عليه الصلاة والسلام من علماء السوء اعظم. لماذا؟ قال تفضل احسن الله اليكم قال وهذا لان الدجال غايته الادمان. ومثل هذا العالم انصرف الناس عن الدنيا بلسانه ومقامه فهو داع لهم اليها باعماله واحواله. انظر الدجال غايته انه يضل الناس. هذا العالم عالم السوء - [00:39:43](#)

يقول للناس بلسانه بمقاله احذروا الدنيا بينما يدعوهم الى الدنيا بافعاله ومواقفه فهمتم بل الناس ربما اغتروا به اكثر فيقولون اذا كان هذا العالم له هذا الحرص الشديد على الدنيا - [00:40:10](#)

وهو من اهل العلم والفضل فنحن من باب اولى ان نقتتل على الدنيا. وان ندخل فيها بقوة فيزداد حرصهم وتكالبهم عليها لانهم يرون من هو قدوتهم من هو افضل من عندهم حريص متكالب عليها - [00:40:37](#)

اذا يقول العامة نحن من باب اولى ان ننام. يعني نشتغل بالدنيا وننغمس فيها اتضح من هنا كان خطره شديدا فقال هنا ولسان الحال تفضل. احسن الله اليكم. قال رحمه الله ولسان الحال انطق من لسان الموت - [00:40:58](#)

قال وطباع الناس الى المساعدة في الاعمال اميل منها الى المتابعة في الاقوال. يقصد بهذه العبارة ان تأثر الناس بالافعال اشد من تأثر الناس بالاقوال انت ممكن تقول للناس مثلا - [00:41:18](#)

افعلوا كذا وافعلوا كذا. ثم الناس منهم من يفعل ومنهم من لا يفعل. لكن الناس اذا اذا رأوك تفعل يبادرون حتى ولو لم تتكلم ولذلك اذكر لكم موقفا في السيرة النبوية. النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية. اراد ان - [00:41:37](#)

ان يتحلل في الحديبية فقال لاصحابه احلقوا واذبحوا ما حلق ولا ذبح احد منهم فدخل الى ام سلمة رضي الله عنها يظهر في وجهه التغير قال امرت الناس ان يفعلوا كذا وكذا فلم يفعلوا. قالت يا رسول الله - [00:41:57](#)

اخرج فانحر هديك واحلق رأسك فاذا رآك الناس فعلوا فخرج ونحر وحلق ففعل الناس اذا تأثر الناس بالافعال اشد من تأثرهم بالاقوال في يوم الخندق اشتد الجوع حتى رفع بعض الناس ثيابهم فاذا بهم يربطون الحجارة على بطونهم - [00:42:16](#)

فرجع النبي صلى الله عليه وسلم ثوبه فاذا به يربط يربط حجرين تأثر الناس بالافعال اشد واضح؟ هذا الذي يتزىي بزي العلماء وينطق بكلام العلماء. لكنه في حقيقة الامر حريص على الدنيا - [00:42:44](#)

هذا وان دعا الناس الى ترك الدنيا باقواله لكنه في المقابل يدعو الناس الى الانكباب على الدنيا بافعاله تأثير افعاله اشد من تأثير اقواله فاهم تفضل احسن الله اليكم قال فما افسده هذا المغرور باعماله اكثر مما اصلحه باقواله. انظر - [00:43:06](#)

ما افسده بافعاله اكثر مما اصلحوا باقوالهم. فهو يدعو الى الله باقواله ويصد عن سبيل الله بافعاله. يقول للناس بالقول ادخلوا الجنة. وبالفعل يحجبهم عن دخول الجنة. نعم تفضلوا احسن الله اليكم قال ان لا يستجراً الجاهل على الرغبة في الدنيا الا باستجراء العلماء. كلام جميل - [00:43:34](#)

الجاهل الجاهل من الناس من العامة لا يستجري لا يتجرأ على الرغبة في الدنيا الا اذا رأى علماء السوء يتنافسون عليها وهذيك تلاحظوا بعض العامة يصلح حاله لانه صاحب عالما صالحا - [00:44:06](#)

فاذا رأى العالم الصالح متقشفا من الدنيا زاهدا فيها لا يرغب في المنافسة عليها العامة يتأثرون به وتجد العامة يحبونه لانهم رأوا هذا العالم لا ينافسهم في دنياهم بينما اذا رأوا العالم هذا ينافسهم في دنياهم في كل صغيرة وكبيرة - [00:44:32](#)

حينئذ ينفرون عنه حتى وان اظهروا له الاحترام لكنهم في قلوبهم لا يحملون له ذلك الاكرام وذلك التبجيل واضح؟ وهذا مشاهد في الواقع قال تفضل احسن الله اليكم قال فقد صار علمه سببا لجراءة عباد الله على معاصيهم. صار علم هذا العالم - [00:44:59](#)

عالم السوء صار علمه سببا في جرأة الناس على معصية الله عز وجل نعم احسن الله اليكم قال ونفسه الجاهلة مع ذلك تمنيه وترجييه. اه نفسه تقول له انت انت من العلماء - [00:45:27](#)

وانت من الدعاة وانت كذا ولك تأثير كبير ولك كذا ولك كذا. نفسه تمنيه. تغره نفسه له نفسه ما هو فيه من باطل. نعم تفضل احسن

الله اليكم قال وتدعوه الى ان يظنون وتدعوه الى ان يمن على الله بعلمه. يمن على الله بعلمه يقول لولا انا - [00:45:45](#)  
تعلم الناس العلم ولولا انا ما اهتدى الناس انا الذي علمتهم وانا الذي كنت سببا في هدايتهم وانا الذي فعلت كذا ما الذي فعلته؟ يمن  
على الله بعلمه قال وتخيل اليه نفسه الامارة انه خير من كثير من عباده - [00:46:11](#)

نعم تفضل. احسن الله اليكم قال فكن ايها الطالب من الفريق الاول واحذر ان تكون من الفريق الثاني فكم من مسوف عاجله الاجل  
الاجل قبل التوبة فخسر. واياك ثم اياك ان تكون من الفريق الثالث فتهلك هلاكا لا يرجى معه فلاحه. فلاحك. ولا ينتظر صلاحك -

[00:46:32](#)

انظر بعد هذه الاقسام الثلاثة الان اسأل نفسك. وكل واحد منا المتكلم والسامع يسأل نفسه من اي الاقسام هذه انا هل انا من الفائزين؟  
هل انا من المخاطرين؟ هل انا من الحمقى المغرورين؟ من اي الاقسام انا - [00:47:02](#)

قال فكن ايها الطالب للعلم من الفريق الاول. الذي جعل علمه زادا له للدار الآخرة. واحذر ان تكون من الفريق الثاني الذي هو في خطر.  
فان الموت ربما عاجلك قبل ان تتوب. فتخسر. واياك ثم اياك - [00:47:22](#)

ان تكون من الفريق الثالث. فتهلك هلاكا لا يرجى معه فلاحك ولا ينتظر صلاحك. وهذا الفريق هو الذي استحوذ عليه الشيطان وغلب  
على قلبه. تفضل فان قلت احسن الله اليكم قال رحمه الله وان قلت فما بداية - [00:47:42](#)

الهداية لاجرب نفسي فيها فاعلم ان بدايتها ظاهر التقوى ونهايتها باطن التقوى فلا عاقبة الا للتقوى ولا هدى الا للمتقين. والتقوى  
عبارة عن امتثال اوامر الله تعالى واجتناب نواهيه. هذه التقوى - [00:48:02](#)

التقوى ان تمتثل الاوامر واجبة كانت او مندوبة ان تجتنب النواهي محرمة كانت او مكروهة. هذه التقوى. قال فهما احسن الله اليكم  
ايش معنى فهما قسمان؟ اي اوامر ونواهي. فهما قسمان ولذلك - [00:48:22](#)

رسالة مقسمة الى القسمين هذه المقدمة القسم الاول في الطاعات القسم الثاني في المنهيات. قال احسن الله اليك ثم قال وانا اشير  
عليك بجمل مختصرة من ظاهر علم التقوى في القسمين جميعا. في القسمين جميعا اي في الاوامر - [00:48:45](#)

القسم الاول وفي النواحي قسم الثاني. نكتفي بهذا والله اعلم. وصل اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين  
والحمد لله رب العالمين - [00:49:05](#)